

تاج العروس من جواهر القاموس

صلاة الضحى يعني أنهم كانوا مع اهتمامهم بالصلاة لا يُباشرونها حتى يحطوا
الرحال ويُرّيحوا الجمال رفقا وإحسانا . السبعة : بالفتح : الثياب
من جلود . ومثله في الصحاح وجَمْعُهَا سَبَاح . قال مالكُ بنُ خالدٍ الهذلي :
الضحى يعني أنهم كانوا مع اهتمامهم بالصلاة لا يُباشرونها حتى يحطوا
الرحال ويُرّيحوا الجمال رفقا وإحسانا . السبعة : بالفتح : الثياب
من جلود . ومثله في الصحاح وجَمْعُهَا سَبَاح . قال مالكُ بنُ خالدٍ الهذلي :
وسَبَاحٌ ومَنَاحٌ ومُعْطٍ ... إذا عادَ المَسَارِحُ كالسَّبَاحِ وصَحَّفَ أبو
عُبَيْدةَ هذه الكلمةَ فرَواهَا بالجمِ وضمَّ السينَ وغلطَ في ذلك . وإنما السُّبُجَةُ
كِسَاءٌ أَسْوَدٌ . واستشهد أبو عُبَيْدةَ على صحَّةِ قوله بقول مالكٍ الهذلي
المتقدم ذكره فصحَّفَ البيتَ أيضا . قال : وهذا البيتُ من قصيدةٍ حائِيةٍ مَدَحَ
بها زُهَيْرَ بنَ الْأَعْرَجِ اللَّحْيَانِيَّ وأولُها :
فتى ما ابنُ الْأَعْرَجِ إذا شَتَوْنَا ... وحُبَّ الزَّادُ في شَهْرِي قُمَاحَ
والمَسَارِحُ : المواضعُ التي تَسْرَحُ إليها الإبلُ . فشَبَّهَهَا لَمَّا أَجْدَبَتْ
بالجلودِ المُلَاسِ في عَدَمِ الذِّبَاتِ . وقد ذكر ابنُ سريده في ترجمة " سبج " بالجمِ
ما صورته : والسَّبَاحُ : ثيابُ من جلود واحدُها سُبُجَةٌ وهي بالحاءِ أَعْلَى على أَنه
أيضا قد قال في هذه الترجمة : إنَّ أَبَا عُبَيْدةَ صحَّفَ هذه الكلمةَ ورواها بالجمِ كما
ذكرناه آنفا . ومن العَجَبِ وقُوَّةُ في ذلك مع حكايته عن أبي عُبَيْدةَ أَنه وقع فيه
اللهمَّ إلاَّ أَن يكونَ وَجَدَ نَقْلًا فيه . وكان يَتَعَيَّنُ عليه أَنه لو وجدَ نَقْلًا
فيه أَن يذكُرَهُ أيضا في هذه التَّرجمة عند تخطُّئته لأبي عُبَيْدةَ ونِسْبَتِهِ
من التَّهمَةِ والانتقاد . وقال شَمْرُ : السَّبَاحُ بالحاءِ : قُمْصٌ للصَّبيانِ من
جلودٍ وأَنشد :
كَأَنَّ زَوَائِدَ الْمُهْرَاتِ عنها ... جَوَارِي الهِنْدِ مُرْخِيَّةَ السَّبَاحِ قال :
وَأَمَّا السُّبُجَةُ بضمِّ السينِ والجمِ : فكسَاءٌ أَسْوَدُ السُّبُجَةُ : " فَرَسٌ
للنَّبيِّ صَلَّى الله عليه وسلم " معدودٌ من جُمْلَةِ خَيْلِهِ ذَكَرَهُ أَرَبَابُ
السِّيَرِ فَرَسٌ " آخِرُ لَجَعْفَرِ بنِ أَبِي طَالِبٍ " المُلقَّبِ بِالطَّيَّارِ ذي
الجَنَاحَيْنِ فَرَسٌ " آخِرُ لآخر " . وفي حديثِ المِقْدَادِ " أَنه كان يومَ بَدْرٍ
على فَرَسٍ يقال له سَبُحَةٌ " . قال ابن الأثير . هو من قولهم : فَرَسٌ سَابِحٌ : إذا

كَانَ حَسَنَ مَدَّ الْيَدَيْنِ فِي الْجَرِي . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : " سُبْحَةُ الْإِ " بِالضَّمِّ
: " جَلَالُهُ " . " وَالتَّسْبِيحُ " قَدْ يُطْلَقُ وَيُرَادُ بِهِ " الصَّلَاةُ " وَالذِّكْرُ
وَالتَّحْمِيدُ وَالتَّعْظِيمُ . وَسُمِّيَتِ الصَّلَاةُ تَسْبِيحًا لِأَنَّ التَّسْبِيحَ تَعْظِيمُ
الْإِ وَتَنْزِيهُهُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ . وَتَقُولُ : قَضَيْتُ سُبْحَتِي . وَرُويَ أَنَّ عُمَرَ هـ
جَلَدَ رَجُلَيْنِ سَبَّحَا بَعْدَ الْعَصْرِ أَيْ صَلَّيَا . قَالَ الْأَعَشَى : .
وَسَبَّحَ عَلَى حِينِ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى ... وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَالْإِ
فَاعْبُدِ الْإِ